بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين النعت والصفة

اختلف المحققون من أهل اللغة وغيرهم في ذلك على قولين :

(١) **القول الأول** : لا فرق بينهما فكل ما يوصف به الأشياء على اختلاف أنواعها وأجناسها يسمى نعتاً ووصفاً[١] . وهو مذهب النحاة قاطبة وعلى رأسهم الخليل بن أحمد وسيبويه[٢] ، وهو قول الجوهري[٣] ، والفيومي[٤] .

(٢) **القول الثاني** : فرق بين النعت والصفة واختلفوا في الفرق على أربعة أوجه :

أ ـ **الأول** : ما حكاه أبو هلال العسكري عن أبي العلاء رحمه الله : أن النعت لِما يتغير من الصفات ، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير ، فالصفة أعم من النعت ، قال : فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله ، لأنه يفعل ولا يفعل ، ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغير[٥] .

وعلق العسكري على هذا القول بقوله : ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء[٦] .

ب ـ **الثاني** : قول ابن الأثير : " النعت وصف الشئ بما فيه من حُسن ، ولا يقال في القبيح ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول نعت سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبيح "[٧]

ويقال لكل شئ بلغ في معناه النهاية وجاد هو نعتٌ . وهذا شئٌ يذهب إليه أهل المعاني والنظر كما قال الزجاجي[٨] .

---

١ - الكليات للكفوي ص (٩٠١) .ط الرسالة .

٢ - انظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص (٢٥٧ – ٢٥٩) .

٣ - الصحاح (١/ ٢٦٩) .

٤ - تاج العروس (١٢٣/٥) .

٥ ــ بمعنى أنه يصح إطلاق الصفة على صفات الله الذاتية والفعلية الاختيارية. بخلاف النعت فإنه يطلق على الصفات الفعلية فقط.

٦ ــ الفروق في اللغة ص

٧ - تاج العروس (١٢٣/٥) .

٨ ــ اشتقاق أسماء الله ص (٢٥٨) . وانظر شروح التلخيص (١ / ٣٦٠) .

جـ ـ **الثالث** : قال ثعلب : النعت ما كان خاصاً بمحل من الجسد كالأعرج مثلاً . والصفة للعموم كالعظيم والكريم فالله يوصف ولا ينعت[٩] .

وقال بعض أهل العربية : النعت هو وصف الشئ بخلقةٍ فيه أو سجية أو طبيعةٍ أو لون أو طول أو قصر أو حسن أو قبح وما أشبه ذلك . ووصفه هو الوصف بفعله أو نسبته أو صناعته فالوصف أعم من النعت[١٠] .

ويشكل على هذا صنيع بعض أئمة السنة حيث سموا صفات الله نعوتاً فقد بوب البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه (باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله) ، وقال النسائي في سننه الكبرى (كتاب النعوت) أي نعوت الله .

د – **الرابع** قال أبو هلال العسكري : " والذي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ، ولهذا قالوا : هذا نعت الخليفة كمثل قولهم : الأمين والمأمون .. وقالوا : أولى من ذكر نعته على المنبر الأمين . ولم يقولوا (صفته) وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم ؛ لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لاتفيده الصفة ، ثم قد تتداخل الصفة والنعت ، فيقع كل واحد منهما موضع الآخر ، لتقارب معناها .

ويجوز أن يقال : الصفة لغة والنعت لغة أخرى ، ولافرق بينهما في المعنى ، والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون : الصفة ، وأهل الكوفة يقولون : النعت ، ولا يفرقون بينهما فأما قولهم : نعت الخليفة قد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصوفين بغير معنى يخصه ، فيجري مجرى اللقب في الرفعة ، ثم كثروا ، حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر"[١١] .

نقولات عن بعض علماء الشريعة :

١ـ **قال ابن القيم رحمه الله** : " الفرق بين الصفة والنعت من وجوه ثلاثة :

أحدها : أن النعت يكون بالأفعال التي تتجدد كقوله تعالى : (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار) الآية [الأعراف : ٥٤] وقوله

---

٩ - تاج العروس (٥/١٢٣- ١٢٤) .

١٠ - اشتقاق أسماء الله ص (٢٥٧) .

١١ - الفروق في اللغة ص

(الذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون(١٠) والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون (١١) والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأمعام ما تركبون) [الزخرف : ١٠ ـ ١٢].

والصفة : هي الأمور الثابتة اللازمة للذات ، كقوله تعالى : (هو الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) إلى قوله (العزيز الحكيم) [الحشر ٢٢ ـ ٢٤] ونظائر ذلك .

الفرق الثاني : أن الصفات الذاتية لا يطلق عليها اسم النعوت كالوجه واليدين والقدم والأصابع وتسمى : صفات ، وقد أطلق عليها السلف هذا الاسم ، وكذلك متكلموا ÷ل الإثبات سموها صفاتاً ، وأنكر بعضهم هذه التسمية ؛ كابي الوفاء ابن عقيل[١٢] وغيره وقال : " لا ينبغي أن يقال : نصوص الصفات ، بل آيات الإضافات ، لأن الحي لا يوصف بيده ولا وجهه فإن ذلك هو الموصوف فكيف تسمى صفة ، وأيضاً فالصفة معنى يعم الموصوف فلا يكون الوجه واليد صفة "[١٣] والتحقيق : أن هذا نزاع لفظي في التسمية ، فالمقصود : إطلاق هذه الإضافت عليه سبحانه ونسبتها إليه والإخبار عنه بها منزهة عن التمثيل والتعطيل ، سواء سميت صفات أو لم تسم .

الفرق الثالث : أن النعوت ما يظهر من الصفات ويشتهر ويعرفه الخاص والعام ، والصفات أعم ، فالفرق بين النعت والصفة فرق بين الخاص والعام ، ومن قولهم في تحلية الشئ : نعته كذا وكذا ؛ لما يظهر من صفاته .

وقيل : هما لغتان لا فرق بينهما ، ولهذا يقول نحاة البصرة : باب الصفة ، ويقول نحاة الكوفة : باب النعت ، والمراد واحد ، والأمر قريب.[١٤] .

---

١٢ ــ هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري شيخ الحنابلة في عصره ٤٣١ ــ ٥١٣هـ .

١٣ ــ قال شيخ الإسلام في الدرء (٧/ ٢٦٣) : وفي هذا الباب ، باب المضافات إلى الله ضلت طائفتان : طائفة جعلت جميع المضافات إلى الله إضافة خلق ومِلك ، كإضافة البيت والناقة إليه ، وهذا قول نفاة الصفات من الجهمية والمعتزلة زمن وافقهم ، حتى ابن عقيل وابن الجوزي وأمثالهما ، إذا مالوا إلى قول المعتزلة سلكوا هذا المسلك ، وقالوا هذه آيات الإضافات لا آيات الصفات كما ذكر ذلك ابن عقيل في كتابه المسمى ب " نفي التشبيه وإثبات التنزيه " ، وذكره أبو الفرج ابن الجوزي في " منهاج الوصول " وغيره وهو قول ابن حزم وأمثاله ممن وافقا الجهمية على نفي الصفات وإن كانوا منتسبين إلى الحديث والسنة... " .

١٤ ــ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/٣٦١ ــ ٣٦٣) .

٢ ـ وقال العيني رحمه الله في عمدة القاري[١٥] عند قول البخاري " والنعوت " : أي الأوصاف جمع نعت وفرقوا بين الوصف والنعت بأن الوصف يستعمل في كل شئ حتى يقال الله موصوف بخلاف النعت فلا يقال الله منعوت ولو قال في الترجمة في الذات والأوصاف لكان أحسن" أ هـ .

٣ ـ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وأما " النعوت " فإنها جمع نعت وهو الوصف ، يقال نعت فلان نعتاً مثل وصفه وصفاً وزنه ومعناه "[١٦] أهـ .

وأخيراً :

يمكن أن يقال : إن الناظر لاستخدام الأئمة يرى أنهم لا يفرقون بينهما كالبخاري والنسائي وابن جرير حيث قال في تفسيره[١٧] : " وأما اسمه الذي هو " الرحيم " فقد ذكرنا أنه مما هو جائز وصف غيره به والرحمة من صفاته جل ذكره فكان الأمر على ما وصفنا واقعاً مواقع نعوت الأسماء اللواتي هن توابعها بع د تقدم الأسماء عليها فهذا وجه تقديم اسم الله الذي هو " الله " على اسمه الذي هو " الرحمن " واسمه " الرحمن " على اسمه " الرحيم " . أهـ

وقول ابن الأثير له ثقله ويفيدنا في تخريج قول ابن سعدي رحمه الله : " وله الكبرياء نعتاً والعظمة صفة " فنقول : لما كانت صفة الكبرياء صفة نقص عند المخلوق وصفات الله كلها كمال ناسب أن يقال عقبها " نعتاً " نفياً لتوهم النقص . بخلاف العظمة فليس فيها توهم نقص بل كمالٌ محض . وفيها أيضاً تنوع ألفاظ .

وهذا أولى من قولنا " ترادف " لأن تأسيس معنى جديدٍ أولى من تكرارٍ لا معنىً زائداً فيه .

والله أعلم بمراد المؤلف .

كتبه

د.محمد بن عبدالعزيز العواجي

١٤٢٦/٠٢/٠٤هـ

---

١٥ ــ (٢٥/ ٩٩) .

١٦ ــ فتح الباري (١٣/٣٩٤) .

١٧ - (١/٣٨) .